لولا محذوف دل عليه ما قبله وقرأ ابن عامر ما كنا بغير واو على أنها مبينة للأولى لقد جاءت
رسل ربنا بالحق فاهتدينا بإرشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا بأن ما علموه يقينا
في الدنيا صار لهم عين اليقين في الآخرة ونودوا أن تلكم الجنة إذا رأوها من بعيد
أو بعد دخولها والمنادى له بالذات أورثتموها بما كنتم تعملون أي أعطيتموها
بسبب أعمالكم وهو حال من الجنة والعامل فيها معنى الإشارة أو خبر والجنة صفة تلكم وأن في
المواقع الخمسة هي المخففة أو المفسرة لأن المناداة والتأذين من القول ونادى أصحاب
الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا إنما قالوه تبجحا بحالهم وشماتة بأصحاب النار وتحسيرا لهم وإنما لم يقل ما وعدكم كما قال
ما وعدنا لأن ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسره مخصوصا بهم كالبعث والحساب ونعيم أهل الجنة
قالوا نعم وقرأ الكسائي بكسر العين وهما لغتان فأذن مؤذن قيل هو صاحب الصور
بينهم بين الفريقين أن لعنة الله على الظالمين وقرأ ابن كثير في رواية البزي وابن
عامر وحمزة والكسائي أن لعنة الله بالتشديد والنصب وقرئ إن بالكسر على إرادة القول
أو إجراء أذن مجرى قال الذين يصدون عن سبيل الله صفة للظالمين مقررة أو ذم
مرفوع أو منصوب ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه والعوج بالكسر في المعاني
والأعيان ما لم تكن منتصبة وبالفتح ما كان في المنتصبة كالحائط والرمح وهم بالآخرة كافرون وبينهما
حجاب أي بين الفريقين لقوله فضرب بينهم بسور أو بين الجنة والنار ليمنع وصول أثر
أحدهما إلى الآخر وعلى الأعراف وعلى أعراف الحجاب أي أعاليه وهو السور المضروب
بينهما جمع عرف مستعار من عرف الفرس وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فإنه يكون لظهوره أعرف
من غيره رجال طائفة من الموحدين قصروا في العمل فيحبسون بين الجنة والنار حتى يقضي الله فيهم ما
يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالأنبياء والشهداء وخيار المؤمنين وعلمائهم أو ملائكة يرون
في صورة الرجال يعرفون كلا من أهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي أعلمهم الله بها كبياض
الوجه وسواده فعلى من سام إبله إذا أرسلها في المرعى معلمة أو من وسم على القلب كالجاه من الوجه
وإنما يعرفون ذلك بالإلهام أو تعليم الملائكة ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم
أي إذا نظروا إليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون حال من الواو على الوجه الأول
ومن أصحاب على الوجوه وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا تعوذا بالله ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين أي في النار ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم من رؤساء الكفرة قالوا ما أغنى عنكم جمعكم كثرتكم أو جمعكم المال وما كنتم تستكبرون

عن الحق أو على الخلق وقرئ تستكثرون من الكثرة أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم
الله برحمة من تتمة قولهم للرجال والإشارة إلى ضعفاء أهل الجنة الذين كانت الكفرة تحتقرهم
في الدنيا ويحلفون أن الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون
أي فالتفتوا إلى أصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوها وهو أوفق للوجوه الأخيرة أو فقيل لأصحاب
الأعراف ادخلوا الجنة بفضل الله بعد أن حبسوا حتى أبصروا الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما
قالوا وقيل لما عيروا أصحاب النار أقسموا أن أصحاب الأعراف لا يدخلون الجنة فقال الله أو
بعض الملائكة أهؤلاء الذين أقسمتم وقرئ أدخلوا ودخلوا على الاستئناف وتقديره دخلوا
الجنة مقولا لهم لا خوف عليكم ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا
علينا أي صبوه وهو دليل على أن الجنة فوق النار من الماء أو مما رزقكم الله من سائر الأشربة
ليلائم الإفاضة أو من الطعام كقوله علفتها تبنا وماء باردا قالوا إن الله حرمهما على الكافرين
منعهما عنهم منع المحرم عن المكلف الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا كتحريم البحيرة و
التصدية حول البيت واللهو صرف الهم بما لا يحسن أن يصرف به واللعب طلب الفرح بما لا يحسن
أن يطلب به وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نفعل بهم فعل الناسين فنتركهم في النار
كما نسوا لقاء يومهم هذا فلم يخطروه ببالهم ولم يستعدوا له وما كانوا بآياتنا يجحدون
وكما كانوا منكرين أنها من عند الله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد
والأحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيما وفيه دليل على أنه تعالى عالم بعلم
ومشتملا على علم فيكون حالا من المفعول وقرئ فضلناه أي على سائر الكتب عالمين بأنه حقيق بذلك
هدى ورحمة لقوم يؤمنون حال من الهاء هل ينظرون هل ينتظرون إلا تأويله
إلا ما يؤول إليه أمره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله يقول
الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق أي قد تبين
أنهم جاءوا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم أو نرد أو هل نرد إلى الدنيا وقرئ
بالنصب عطفا على فيشفعوا أو لأن أو بمعنى إلى أن فعلى الأول المسؤول أحد الأمرين وعلى الثاني أن يكون
لهم شفعاء إما لأحد الأمرين أو لأمر واحد وهو الرد فنعمل غير الذي كنا نعمل جواب الاستفهام
الثاني وقرئ بالرفع أي فنحن نعمل قد خسروا أنفسهم بصرف أعمارهم في الكفر وضل عنهم
ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم إن ربكم الله الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام أي في ستة أوقات لقوله ومن يولهم يومئذ دبره أو في مقدار ستة
أيام فإن المتعارف زمان طلوع الشمس إلى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الأشياء مدرجا مع القدرة

ضعفاً
على البناء للمفعول
ابهام
اليوم

Copyright ... University